خبير سدود: مصر مقبلة على كارثة لم يسبق لها مثيل حتى أيام الشدة المستنصرية

الاثنين 17 أبريل 2017 10:04 م

كشف الدكتور محمد حافظ، أستاذ هندسة السدود وجيوتكنيك السواحل الطينية بجامعة Uniten- Malaysia، المسكوت عنه في سد النهضة الإثيوبي، بشأن بناء 3 سدود أخرى.

وقال "حافظ" إن الإعلام المصري يركز بشكل مكثف على أضرار سد النهضة بالنسبة لدولة المصب مصر.. إلا أنه يتجاهل تمامًا تأثير السدود الثلاثة التي تعلو سد النهضة وهي Karadobi+ Mabil+ Mendaai والتي يفترض البدء في بنائها عند وصول معدل بناء سد النهضة لـ50%.

وأضاف حافظ في تصريحات صحفية، أن الإعلام المصري تجاهل أيضا احتفالات إثيوبيا بقيام رئيس وزرائها بوضع حجر الأساس لسد Mendaai شهر أكتوبر الماضي مثلما تجاهل أيضا افتتاح دولة السودان لسد (أعالي عطبرة) وسد (ستيت) على نهر عطبرة وكذلك سد (كاروما) على النيل الأبيض بأوغندا.

وتابع: في عام 2016 أي قبل افتتاح سد النهضة شهر يوليو القادم تم تنفيذ سدين بالسودان لحجز قرابة 3.7 مليار متر مكعب يستخدم جزء منها في ري الأراضي الزراعية المستصلحة حديثا باستثمارات سعودية التي تقدر مساحتها بقرابة مليون فدان شرق عطبرة التي تم توقيع اتفاقية بشأنها بين البلدين بحق استفادة السعودية من تلك المليون فدان لمدة 99 عاما.

وواصل: في نفس الوقت الذي تم حجز 3.7 مليار متر مكعب بالسدود السودانية التي كان يفترض لها أن تصب في بحيرة ناصر قامت دولة السودان بزيادة ارتفاع سد الرصيورص بالجنوب لتزيد حجم سعته من 3.0 مليار متر مكعب لـ7.4 مليار متر مكعب وذلك بهدف الاستفادة من تلك المياه في ري قرابة 2.0 مليون فدان من الأرضي المستصلحة حديثا بجنوب دولة السودان التي تعتمد في زراعتها على الري الانسيابي وليس الأمطار.

وأكد أن أوغندا تستعد لافتتاح سدها الجديد سد (كاروما) على نهر النيل الأبيض بنهاية عام 2017 لحجز 2.5 مليار متر مكعب من المياه لتوليد قرابة 600 ميجا وات.

وعلى الجانب الآخر فلقد أكملت شركة (ساليني) الإيطالية أعمال الجسات وإصلاح التربة بموقع سد Mendaai الإثيوبي الجديد والذي يعلو سد النهضة في منظومة سدود علوية على النيل الأزرق تتكون من الأخ الأكبر وهو سد النهضة في نهاية المنظومة وإخوته الثلاثة Karadobi+ Mabil+ Mendaai.

وقال إن إثيوبيا تهدف من بناء 3 سدود خرسانية أن تحجز مياه النيل الأزرق بدءًا من بحيرة تانا ثم يليها سد Karadobi ذات السعة التخزينية المقدرة بـ40.2 مليار متر مكعب ثم يليه أخيه الثاني سد Mabil ذات السعة التخزينية المقدرة بـ1.75 مليار متر مكعب ثم أخير الأخ الثالث سد Mendaai ذات السعة التخزينية المقدرة بـ27.7 مليار متر مكعب.

ثلاثة سدود إثيوبية تعلو سد النهضة

وأكد أن ثلاثة سدود تبني حاليا بشكل تدريجي على نهر النيل الأزرق وتتسع خزانتها لقرابة (40.2+1.7+ 27.7 = 70 مليار متر مكعب) وعند إضافة الفواقد في عملية البخر وفواقد في الفواصل الجيولوجية تحت تلك السدود الثلاثة فمن المنتظر أن يتم حجز قرابة 90 مليار متر مكعب داخل خزنات تلك السدود العلوية الجديدة والتي ينتظر الانتهاء من تشيدها بشكل كامل مع نهاية عام 2021 واكتمال ملء

خزانتها مع نهاية عام 2024.

وأشار الدكتور حافظ إلى أنه من بيانات الدراسة النهائية للسدود التي تعلو سد النهضة يمكن ملاحظة حرص الحكومة الإثيوبية على الاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من المياه في السدود التي تعلو سد النهضة .. حيث إن القيمة المالية للطاقة المنتجة من كل متر مكعب مياه في السدود التي تعلو سد النهضة تصل لأكثر من (200-300%) من القيمة المالية لنفس ذاك المتر المكعب من المياه المستخدمة بسد النهضة بالمعني المبسط أن مليار متر مكعب مياه خارج من فتحات توربينات سد كاردوبي قيمته المالية تعادل أكثر من ضعف القيمة المالية لنفس هذا المليار متر المكعب عندما يعاد استخدامه داخل توربينات سد النهضة الموجود أسفل سد كاردوبي

ولهذا يلاحظ حرص الحكومة الإثيوبية على ملء خزنات السدود الثلاثة العلوية أكثر من حرصها على ملء خزان النهضة لأنه ببساطة "واقف عليها بالخسارة"، فبعد اكتمال السدود العلوية ستحرص الحكومة الإثيوبية على جعل منسوب بحيرة سد النهضة في أدنى منسوب تشغيلي ممكن (590) مع ضمان وصول مناسيب خزنات السدود العلوية لأعلى منسوب ممكن ولهذا ستجد في جميع الدراسات المرتبطة بسد النهضة أن المستهدف منه على المدى الطويل هو (1800) ميجا وات وليس أبدا (6000) ميجا وات باستثناء الفترة بين عام 2017-2021.

واستطرد قائلا: إن الثلاثة سدود تستحوذ على قرابة 90 مليار متر مكعب مضافة لما استحوذ عليه سد النهضة ذات الـ79 مليار متر مكعب سعة تخزينية يضاف عليها قرابة 20 مليار متر مكعب لزوم عملية البخر والفاقد في الفواصل الجيولجية فهذا يعني أن إثيوبيا تسعي لتخزين قرابة 200 مليار متر مكعب من المياه بداية من شهر يوليو 2017 حيث ستستولي إثيوبيا على كامل فيضان أغسطس 2017 وإلي حتى أغسطس 2024.

سد النهضة وإخوته

ففي أثناء عملية ملء الخزانات الأربع بمنظومة (سد النهضة وإخوته) سيكون هناك تشغيل لعدد من التروبينات بسد النهضة تخرج كمية من المياه بمتوسط 20 مليار متر مكعب تستولي عليه السودان بشكل كامل لملء خزانات سد الرصيورص وسد سنار وسد مروي ذات السعة التي تزيد عن 20 مليار متر مكعب من المياه

اليوم هو يوم شم النسيم والذي هو مرتبط ثقافيا وحضاريا بشكل عضوي بنهر النيل في مصر حيث يخرج أبناء الشعب المصري للمتنزهات على شط النيل يأكلون الفسيخ والرنجة والخس، يوم يحتفل به المصريين منذ القدم منذ أن وقف نبي الله موسى يطلب من فرعون مصر أن يحشد الناس يوم الزينة

والسؤال هنا كيف سيحتفل المواطن المصري العام القادم بيوم شم النسيم في وقت يتكتم فيه الإعلام المصري كليا عن أي أخبار تتعلق بسد النهضة وكأنه سد يبني بدولة المكسيك أو بدولة بالصين ولا تأثير له على حياة المواطن المصري بتاتا بينما تتسرب لنا بعض الأخبار من هنا وهناك تعكس حجم سعار النار المخبأة تحت رماد الإعلام المصري فتصريحات وزير الخارجية المصري السابق (أبو الغيط) بأن مصر سوف تخسر قرابة (35 مليار متر مكعب من مياه النيل سنويا) أثناء تخزين سد النهضة على مدار 3 سنوات وتصريح الدكتورة نهى سمير دنيا، رئيس قسم الهندسة البيئية بمعهد الدراسات البيئية، بجامعة عين شمس، أنها أعدت نموذج محاكاة مصري، بغرض رصد الآثار المتوقعة للسد، وتبين لها أن سد النهضة سيحجب عن مصر قرابة 24 مليار متر مكعب سنويا خلال أول 3 سنوات لملء الخزان .. وتم نشر هذا الكلام بجريدة الأهرام الإسبوع الماضي

سواء كان العجز في حصة مصر 35 مليار أو 24 مليار متر مكعب وعلى مدار 3 سنوات فهذه مصيبة حضارية لم يسبق للدولة المصرية التعرض لها من قبل ولا حتى أيام الشدة المستنصرية ليكن الفاقد 30 مليار متر مكعب وليس 35 مليار مثلما صرح أحمد أبو الغيط هذا يعني أن ما تبق لمصر من حصتها لن يزيد عن 25.5 مليار متر مكعب يفترض أن تصل إليها من النيل الأبيض ونهر عطبرة . فإذا خصمنا من تلك الكمية ما يتم حجزه اليوم بسدي السودان الجديدان (سد أعالي عطبرة وسد ستيت) فهذا يعني قطع 3.7 مليار متر مكعب ثم قطع 2.5 مليار متر مكعب بسد (كاروما) بأوغندا . فإن ما تبقى من مياه النيل لدولة مصر سيكون قرابة 25.5 – 3.7-2.5= 19.3 مليار متر مكعب فقط

وإذا قطعنا قرابة 6 مليارات متر مكعب لعام (17-18) من تلك الحصة لزوم (البخر) ببحيرة ناصر فهذا يعني ما تبقى لن يزيد عن 14 مليار متر مكعب فقط تكفي فقط لتغطية الاستخدام المنزلي للشعب المصري أي مياه بحنفية البيت لزوم الاستخدام المنزلي أي تبوير قرابة 5 ملايين فدان وتشريد الفلاحين من أراضيهم ليس فقط وإلي أن يمتلئ سد النهضة بعد 3 سنوات ولكن وإلي حين الانتهاء من ملء أعلى سد بمنظومة سدود النيل الأزرق وهو سد Karadobi والذي سيكتمل بنائه مع نهاية عام 2021 ويكتمل ملء خزانه بحلول عام 2024.

الهدف الأساسي من الـ3 سدود

يمكنني القول اليوم وقبل 7 سنوات من قدوم عام 2024 إن الهدف الأساسي لدولة إثيوبيا ليس هو توليد كهرباء بل هو إنشاء ما يعرف بالبنك الإثيوبي لتصدير مياه النيل الأزرق لدولة مصر وربما أيضا السودان

ففي نهاية عام 2024 ستكون إثيوبيا قادرة تماما على السيطرة على كل قطرة ماء بالنيل الأزرق ولديها متسع من بحيرات التخزين أمام سدودها قادرة على تخزين فيضان عدة سنوات دون تصريف أي مياه من تلك المنظومة إلا فقط عن طريق 2 تروبين موجودين بالمستوي المنخفض بسد النهضة وهذا سيكون معظم حصة دولة السودان حتى نهاية عام 2024.